

أضواء البيان

@ 192 @ كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ، { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ
اللَّهَ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ } ، { ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَالُوا لِلَّذِينَ كَرَهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ
مَرٍ } ، { وَذَلِكَ كُمْ طَنَّاكُمْ الْبِذَى طَنَّاكُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدَاكُمْ } . .
وقد جاء التعليل في الكتاب العزيز بالباء تارة ، وباللام تارة ، وب (أن) تارة
وبمجموعهما تارة ، وب (كي) تارة و (مِن أَجْلِ) تارة ، وترتيب الجزاء على الشرط
تارة ا وبالفاء المؤذية بالسببية تارة ، وترتيب الحكم على الوصف المقتضى له تارة ، وب
(لما) تارة ، وب (أن) المشددة تارة وب (لعل) تارة ، وبالمفعول له تارة . فالأول
كما تقدم . واللام كقوله : { ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّهُ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ } ، وأن كقوله : { أَن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ
الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَاتٍ مِنْ قِبَلِنَا } . ثم قيل : التقدير لئلا تقولوا ، وقيل
كراهة أن تقولوا . وأن واللام كقوله : { لِيُؤَلِّمَهُنَّ الْوَسْطَى وَاللَّهُ
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ } وغالب ما يكون هذا النوع في النفي فتأمله . وكي كقوله : {
كَانَ لَا يَكُونُ دُولَةً } والشرط والجزاء كقوله : { وَإِنْ تَصَدَّقُوا وَتَتَّقُوا لَا
يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً } ، والفاء كقوله : { فَكَذَّبُواهُ فَأَهْلَكَ نَاهُهُمْ
} ، { فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً } ، { فَعَصَى
فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلاً } ، وترتيب الحكم على الوصف
كقوله : { يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ } ، وقوله : { يَرْفَعِ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } ،
وقوله : { إِنَّمَا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ } ، { وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ
الْمُحْسِنِينَ } ، { اللَّهُ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } ، ولما كقوله : {
فَلَمَّا آسَفُونَا انتقمنا منهم فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ } . { فَلَمَّا عَتَوْا
عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ } . وإن المشددة
كقوله : { إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ } ، {
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ } . ولعل كقوله : { لَعَلَّاهُ
يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } ، { لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ } ، { لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ } والمفعول له كقوله : { وَمَا لَاحِدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى

إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى { أي لم يفعل ذلك جزاء
نعمة أحد من الناس : وإنما فعله ابتغاء وجه ربه الأعلى . ومن أجل كقوله : { مِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ .